خالد في النار مورد السؤال ليعترض بوقوع الأستئناف قبل مضيه وأورد أنه لا حاجة إلى تقدير المبتدأ لأن فيها أنهار جملة برأسها والجواب أن تقدير مثلها فيها أنهار فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فصار مرفوعا ثم حذف ولهذا قال : في السؤال كأن قائلا قال : وما مثلها ويجري ما قرر في قراءة الأمير كرم ا تعالى وجهه ومن معه أمثال بالجمع فيقال : التقدير أمثال الجنة كأمثال جزاء من هو خالد في النار ويقدر المضاف الأول جمعا للمطابقة ولعمري لقد أبعد جار ا المغزى وقد استحسن ما ذكره كثير من المحققين قال صاحب الكشف بعد تقرير جعل كم هو خالد خبر لمثل الجنة : هذا هو الوجه اللائح المناسب للمساق .

وقال ابن المنير : في الأنتصاف بعد نقله كم ذكر الناس في تأويل هذه الآية فلم أر أطلي ولا أحلى من هذه النكت التي ذكرها لا يعوزها إلا التنبيه على أن في الكلام محذوفا ليتعادل والتقدير مثل ساكن الجنة كمن هو خالد في النار ومن هذا النمط قوله تعالى : أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن با الخ وما قدرناه لتحصيل التعادل أولى وإن كان فيه كثرة حذف فتأمل ذاك وا تعالى يتولى هداك والضمير المفرد أعني هو راجع إلى من باعتبار لفظها كما أن ضمير الجمع في قوله سبحانه : وسقوا ماء حميما راجع إليها باعتبار معناها والمراد وسقوا ماء حارا مكان تلك الأشربة وفيه تهكم بهم فقطع أمعاءهم .

15 .

- من فرط الحرارة .

وروي أنه إذا أدنى منهم شوي وجوههم وامتازت فروة رؤسهم شربوه قطع أمعاءهم وهي جمع معى بالفتح والكسر ما ينتقل الطعام إليه بعد المعدة ويقال له عفاج وهو مذكر وقد يؤنث ومنهممن يستمع إليك هم المنافقون وإفراد الضمير باعتبار اللفظ كما أن جمعه بعد باعتبار المعنى قال ابن جريج : كانوا يحضرون مجلس رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم فيسمعون كلامه ولا يعنونه ولا يراعونه حق رعايته تهاونا منهم حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم أي لأولي العلم من الصحابة رضي ا تعالى عنهم وقيل : هم الواعدون لكلامه E الراعون له حق رعايته من الصحابة رضي ا تعالى عنهم ماذا قال آنفا أي مالذي قال قبيل هذا الوقت ومقصودهم من ذك الأستهزاء وإن كان بصورة الأستعلام وجوز أن يكون مرادهم حقيقة الأستعلام إذ لم يلقوا له آذانهم تهاونا به ولذلك ذموا والأول أولى قيل : قالوا ذلك لابن مسعود وعن ابن عباس أنا منهم وقد سميت فيمن سئل وأراد رضي ا تعالى عنه أنه من الذين أوتوا العلم بنص القرآن وما أحسن ما عبر عن ذلك و آنفا اسم فاعل على غير القياس أو بتجريد فعله من

الزوائد لأنه لم يسمع له فعل ثلاثي بل استأنف وأتنف وذكر الزجاج أنه من استأنفت الشيء إذا ابتدأته وكان أصل معنى هذا أخذت أنفه أي مبدأه وأصل الأنف الجارحة المعروفة ثم يسمى به طرف الشيء ومقدمه وأشرفه وذكر غير واحد أن آنفا من ذلك قالوا : إنه للساعة التي قبل ساعتك التي أنت فيها من الأنف بمعنى المتقدم وقد استعير من الجارحة لتقدمها على الوقت الحاضر وقيل : هو بمعنى زمان الحال وهو على ما ذهب إليه الزمخشري نصب على الظرفية ولا ينافي كونه اسم فاعل كما في باديء فإنه اسم فاعل غلب على معنى الظرفية في الأستعمال وقال أبو حيان : الصحيح أنه ليس بظرف ولا نعلم أحدا من النحاة عده في الظروف وأوجب نصبه على الحال من فاعل قال أي ماذا قال مبتدئا أي ما القول الذي ائتنفه الآن قبل انفصالنا عنه وإلى ذلك يشير كلام الراغب ز وقرأ ابن كثير آنفا على وزن فعل أولئك الموصوفون بما ذكر